

السداسي الثاني : محاضرة 5 : الحجاج في الثقافة العربية الإسلامية . ج 2

نستكمل في هذه المحاضرة تجليات الحجاج في الثقافة الإسلامية ونحاول أن نحدد هذه التجليات في خطوط عامة :

1 - يعتبر علم الكلام الميدان الأبرز الذي تجلت فيه التقنيات الحجاجية في الفلسفة الإسلامية حتى أن ابن خلدون يعرفه بأنه " الحجاج عن العقائد الإيمانية " (انظر المقدمة - فصل : علم الكلام) . - استعمال تقنيات الحوار والمناظرة بالاستناد الى منظومة من المبادئ المعرفية التي توجه الخطاب داخل كل فرقة وهذا راجع إلى انه علم خلافي يقوم على مفهوم الردود , ومسائله الكبرى لا تدرك إلا بالموازنة والمقارنة بين مختلف المواقف المنبثقة عن مرجعيات تختلف في مبادئها والياتها الحجاجية وطرقها الخاصة في بناء الدليل وتقييمه .

- النزعات التي حكمت الخلافات الكلامية بين النزعة العقلية أو النصية أو الحدسية العرفانية والنزعة التوفيقية . - حضور تقنيات الاستدلال المنطقي والمناظرة في ردود المتكلمين المسلمين على الملل والنحل المخالفة . (ابن حزم و الشهرستاني)

2 - حضور الأبعاد الحجاجية بشكل واضح في البحث اللغوي والبلاغي منذ بداياته , وهذا ما دفع بالباحثين إلى التأكيد على الطابع الإقناعي في البلاغة العربية كمحدد جوهري فيها , يمكن أن نلمس هذا في نموذج الجاحظ (مرجعيته اعتزالية) الذي كان صاحب أسلوب حجاجي تجلى في البناء اللغوي والبلاغي مع تقنيات التفسير والتعليل (الروابط المنطقية و أساليب الشرط والحصر والاستثناء والاستطراد والشاهد القولي) . الإشارة إلى : الجرجاني و السكاكي ... الخ . - الخلافات النحوية (التعليل النحوي , المدارس النحوية) ... الخ

3 - أسلوب المناظرة وتقنيات الحوار في التراث (نموذج أبو حيان التوحيدي ومناظرة المنطق واللغة بين السيرافي ومتى بن يونس . أو المناظرات الكلامية بين المعتزلة و الشيعة والخوارج وأهل السنة)

- نماذج من النصوص الحجاجية في التراث :

- التهافتان بين الغزالي وابن رشد : ابرز وثيقة حجاجية في التراث العربي الإسلامي (حوار منطقي ميتافيزيقي عميق)
- فضائح الباطنية الغزالي (نقد سياسي وديني ومعرفي للمذهب الاسماعيلي) - ابن تيمية والرد على المنطقيين .
- الخلافات الفقهية والأصولية (التعليل الفقهي)
- آليات الاستدلال في التراث : القياس , البرهان بالخلف , قياس الغائب على الشاهد ... الخ .
- الطابع الإجرائي للدرس الحجاجي في الثقافة العربية الإسلامية (حضور الجانب التطبيقي في الحجاج عند المسلمين خاصة في علم الكلام وعدم الاقتصار على التنظير)